مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **10/09/2020**

نص السؤال

دعوى الاكتفاء بما كان عليه الآباء والأسلاف من معتقدات وعبادة ولا حاجة لمعتقدات أو شعائر جديدة

الجواب التفصيلي

دعوى الاكتفاء بما كان عليه الآباء والأسلاف من معتقدات وعبادة ولا حاجة لمعتقدات أو شعائر جديدة(*)

هة:

وله.

الى:

(وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا)

(البقرة: 170)

الى:

(بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون)

(الزخرف:22).

هة:

1) التقليد على إطلاقه مذموم، فما بالنا إذا كان تقليدا في الجهل والسفه والضلال!، فلا شك أن يكون أشد ذما.

2) القرآن الكريم دائم الدعوة إلى النظر والتأمل والتعقل في المقارنة بين دعوة الرسل وما فيها من الصدق والحق، وما كان عليه الآباء من ضلال وعي.

يل:

ل:

هذه شبهة واهية تعلق بها هؤلاء المشركون عندما أمروا باتباع ما أنزل إليهم من ربهم وعدم اتباع أولياء من دونه، فقالوا: يكفينا ما وجدنا عليه الآباء والأجداد من الطرائق والمسالك والعقائد والمذاهب، وحسبنا

قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا)

(لقمان: 21).

وقد رد الله عليهم مقولتهم هذه وأبان عن فساد مذهبهم بقوله

(أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون)

(البقرة:170)

يضا:

ان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون)

(المائدة:104)

يلا.

م منزلة من لا يفهم الخطاب ولا يعقل الحجج والدلائل، ولو كان لهؤلاء المقلدين قلوب يفقهون بها لكانت هذه الحكاية كافية لتنفيرهم من التقليد الأعمى للآباء والكبراء، فإنهم في كل ملة، وجيل يرغبون عن اتباع

(قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون)

(الزخرف:22)

حق:

اءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا إلا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين)

(القصص:36)

نده:

(ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين)

(المؤمنون:24)

وحسبك بهذا القول شناعة، إذ العاقل لا يؤثر على ما أنزل الله تقليد أحد من الناس، وإن كبر عقله وحسن سيره، فما من عاقل إلا وهو عرضة للخطأ في فكره، وما من مهتد إلا ويحتمل أن يضل في بعض سيره

ه سبحانه وتعالى:

ان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون)

(البقرة:170)

ض.

هم:

كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين)

(الأنبياء:54)

أي أن الكلام مع آبائكم الذين احتججتم بصنيعهم كالكلام معكم، فأنتم وهم في ضلال على غير الطريق المستقيم، ولهذا

يضا:

ان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير)

(لقمان:21)

لئ،

ال عز وجل:

أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون)

(الزخرف:23)

أخر:

بل هم قوم طاغون)

(الذاريات:53)

يان.

لام:

سلم:

لو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون)

(الزخرف:24)

وم.

ولذا يعقب السياق القرآني على موقفهم ذاك تعقيب بما فيه من التعجب والتأنيب

ان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون)

(المائدة:104)

، وليس معنى هذا الاستنكار لاتباعهم لآبائهم ولو كانوا لا يعلمون شيئا ولا يهتدون أن لو كان يعلمون شيئا لجاز لهم اتباعهم وترك ما أنزل الله وترك بيان الرسول! إنما هذا تقرير لواقعهم وواقع آبائهم أو ما ش

ور[1]!

مة:

- **الإسلام رسالة التحرر الفكري، والانطلاق الشعوري لا تقر التقليد المزري، ولا تقر محاكاة الآباء والأجداد اعتزازا بالإثم والهوى. فلا بد من سند، ولابد من حجة، ولابد من تدبر وتفكير، ثم اختيار مبني على**

دعا الإسلام هؤلاء المقلدين إلى النظر والعبرة فيما جاء النبي به - صلى الله عليه وسلم - وما يقولونه عن الآباء، فإن شأن العاقل أن يميز بين الغث والسمين - إن كان يريد الصواب - وسوف يجدون أن ما يدعو

المراجع

1. (*) الآيات التي وردت فيها الشبهة: (البقرة/ 170، المائدة/ 104، الزخرف/ 22، 23، الأنبياء/ 53، المؤمنون/ 24، سبأ/ 43، لقمان/ 21، القصص/ 36).
2. الآيات التي ورد فيها الرد على الشبهة: (البقرة/ 170، المائدة/ 104، الأنبياء/ 54، 56، لقمان/ 21، الزخرف/ 23، 24).
3. ط13، 1407هـ/ 1987م، ج2، ص991.